

كلمة ارتريا في مؤتمر البحر الاحمر المنعقد بالسعودية في 21 ابريل 2019



السيد الرئيس

المؤتمرون الكرام

السيدات والسادة،

اسمحوا لي في البداية ان اعرب عن امتناننا العميق للدعوة الكريمة التي وجهت
الينا للمشاركة في هذا المؤتمر الهام. ان الاهمية الاستراتيجية والحيوية السياسية ،
فضلا عن تعقيد وحساسية البحر الاحمر، أمر واضح للغاية لدرجة انه لا يستحق
الخطاب المطول هنا، وعلاوة على ذلك الاهمية الحيوية والتأثير العالمي لهذا
الممر المائي الدولي والمحيط الذي يقع فيه، أمر لا يتضاءل مع مرور الوقت، بل
سيزداد. سيظل هذا صحيحا بغض النظر عن المنعطفات والتغيرات في التاريخ
أو الظروف المتغيرة. لذا يجب ان يحظى أمنه بالاهتمام المناسب وبما يتطابق
واهميته الكبيرة.

كما نتفق جميعا، بأن هذا الممر المائي المهم اصبح، وللأسف، مسرحا للتدخلات
الاقليمية والدولية المتهورة في العقود الثلاث الماضية. ويعزى ذلك الى حد كبير
الى الاجندات الخارجية المضللة. هذه الحالة البائسة من الامور تستلزم بدورها

حقيقة محيرة تتمثل في التداعيات والعواقب غير الضرورية. هذا اضافة الى تركة الحرب الباردة.

تجدر الاشارة هنا الى التدخلات التي تنبثق عن الاجندات الاقليمية والدولية لا يمكن ان تتحقق دون تواطؤ اللاعبين المحليين. ومن هذا المنظور، فإن الامر برمته يستدعي مراجعة واقعية وشاملة لا تضعفها الاساليب العاطفية أو الافتراضية.

في الوقت الراهن أصبح انتشار التجمعات قاعدة بشكل متزايد وسائد في جميع انحاء العالم. هذا ينطبق على منطقتنا أيضا. تنبثق المبادرات المختلفة عادة من حسن النوايا السياسية، وفي الواقع يتم اطلاقها لتحقيق اهداف سامية، ولكن ولسوء الحظ، فإن التجمعات التي تبقى على المسار الصحيح، وتكتسب قوة وزخما مع مرور الوقت تكون فاعلة وتحقق النتائج المرجوة قليلة للغاية. وعلى نفس المنوال، كانت المبادرات التي اتخذت في السنوات الماضية لتعزيز الاطر المؤسسية المناسبة وروابط التعاون في البحر الاحمر، أو لعقد منتديات كثيرة بالفعل. ومرة اخرى، فإن تلك التي حققت نتائج مؤثرة قليلة.

إن صياغة اطار تعاون عملي، ومؤسسة فعالة تقوم على توافق الآراء والتفاهم المتبادل، سوف يتطلب اتباع نهج صبور ومنهجية. وعليه ستظل المشاورات المستمرة والجادة مسألة ضرورية وليست خيارا.

في رايانا المتواضع، يجب ان تتضمن المشاورات المستمرة والجادة المسائل الاجرائية والموضوعية الاساسية التالية. كما يجب أيضا اجراؤها بطريقة تتجنب اهدار الوقت أو ضياع الفرصة. وهذه العوامل المحورية هي

1 - تقييم شامل وغير منحاز للواقع الحالي للبحر الاحمر والمسائل المرتبطة به، بكل ابعاده وجوانبه بطريقة واقعية.

2 - الوضوح التام للأهداف والغايات المرجوة.

3 - تحديد وتصنيف المخاطر التي تهدد سلام وامن البحر الاحمر بصورة مفصلة.

- 4 - وضع استراتيجيات قابلة للتطبيق وتحقق الاهداف والغايات البناءة.
 - 5 - وضع استراتيجيات لإحتواء التهديدات والقضاء عليها جنبا الى جنب مع سياسات التعاون الايجابية.
 - 6 - وضع مخططات مفصلة تضمن التنفيذ الكامل للاستراتيجيتين التوأمتين.
 - 7 - اقرار آليات التنفيذ والهيكله المرتبطة بها، وتعبئة الموارد.
 - 8 - التأكد بأن جميع الاطر التنظيمية وبرامج العمل التي تم تطويرها تركز على اساس احترام السيادة والقانون الدولي.
 - 9 - التأكد من ان جميع الدول المطلة على البحر الاحمر تبني وتمتلك قدراتها الدفاعية الفعالة والقوات البحرية [من دون تفويض للآخرين].
 - 10 - استكمال المتطلبات التي لا يمكن تلبيتها من خلال القدرات والموارد المحلية والانفرادية، بالتآزر والجهود الجماعية.
 - 11 - تقييم جميع الدول ذات الصلة السبل المناسبة للتعاون مع " القوى الخارجية " للتعاطي مع المهام التي تتجاوز القدرات الجماعية على قاعدة توافقية.
 - 12 - إنشاء لجان متخصصة لمعالجة كل هذه القضايا بطريقة شاملة ومهنية.
- المؤتمرون الكرام،
- أسمحوا لي أن أختتم كلمتي بالإعراب عن أملنا الصادق في ان الآراء المتواضعة التي أوضحناها أعلاه ستثري مداولات هذا المؤتمر.
- شكرا لكم.